المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-02-2006
الصفحـات : 20
العـــدد : 14404
المسلسل : 108

الرئيس الباكستاني لـ "عكاظ": التاريخ يشهد ان المملكة وقفت معنا في أحلك الظروف

زيارة الملك عبدالله تصب في صالح الأمن والاستقرار في منطقة الخليج و جنوب آسيا

- الملك عبدالله يحل ضيفاً بين أهله.. والشعب الباكستاني انتظر الزيارة بفارغ الصبر
- علاقاتنا مع الهند في مرحلة الحوار وماتشهده العلاقات السعودية الهندية هي علاقات بين دولتين ذاتي سيادة

اكد الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف ان التاريخ يشهد بأن المملكة العربية السعودية كانت ولا تزال حليفة وصديقة قوية للباكستان. وهي دائما توظف كل امكانياتها وقدراتها لصالح رفاهية وتنمية الباكستان في احلك الظروف والاوقات.

واضاف الرئيس الباكستاني في حوار خاص لـ"عكاظ" ان الشعب الباكستاني انتظر زيارة خادم الحرمين الشريفين الى باكستان بفارغ الصبر. وها هي الان تتحقق على ارض الواقع، وحل خادم الحرمين الشريفين ضيفاً عزيزاً وأخا كريما في الباكستان بين اهله وشعبه. أشار فخامته الى ان دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله لزعماء الدول الاسلامية للاجتماع في رحاب مكة المكرمة لا تعكس فقط اهتمامه بالوحدة الاسلامية ولكن تعكس حرصه على تعزيز العمل الاسلامي المشترك، ولقد ساهمت هذه القمة في تكريس مبدأ التسامح والوسطية داخل مجتمعاتنا الاسلامية واظهار قيم الاسلام المعتدلة للعالم الخارجي.

ومن جهة اخرى قال مشرف "لاتوجد لدينا معلومات محددة حول مكان وجود اسامة بن لادن". وفيما يلي نص الحوار:

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-02-2006 العـــدد : 14404
الصفحـات : 20 المسلسل : 108

فهيم الحامد (موفد عكاظ الى إسلام اباد)

* بداية نشكركم فخامة الرئيس لاعطاء «عكاظ» هذه الفرصة للتحدث معكم.. وبداية إلى اي مدى تساهم زيارة خادم الحرمين الشريفين الى الباكستان في اعطاء دفعة قوية للعلاقات السعودية الباكستانية؟

** دعني اوضح بداية ان العلاقات السعودية الباكستانية هي علاقات قديمة وضاربة في الجذور، هي علاقات تاريخية واخوية وحميمية، والمملكة والباكستان لديهما تعاون كبير وموسع في جميع المجالات، ويعود هذا التعاون الى خمسة عقود من الزمن . والتاريخ يشهد بأن المملكة العربية السعودية كانت ولا تزال حليفة وصديقة قوية للباكستان. وكانت دائما توظف كل امكانياتها وقدراتها لصالح رفاهية وتنمية الباكستان في احلك الظروف والاوقات.

انني اعتبر ان زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الى الباكستان هامة وتاريخية للقيادة والشعب الباكستاني، ونحن ننظر باهتمام لزيارته الكريمة الى بلده الثاني الباكستان، لان الشعب الباكستاني كان ينتظر هذه الزيارة بفارغ الصبر. وها هي الان تتحقق على ارض الواقع، وحل خادم الحرمين الشريفين ضيفا عزيزا واخا كريما في الباكستان بين اهله وشعبه.

* إذن ما هي القضايا محور البحث بين فخامتكم وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز؟

** في الواقع ان المباحثات معمقة وموسعة، وتبحث السبل والطرق الكفيلة لتعميق التعاون مع المملكة ومناقشة القضايا السياسية العامة على الصعيد الاقليمي والدولي، الى جانب تنسيق المواقف حيال مكافحة الارهاب. ونحن كلنا أمل ان تتم ترجمة التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية لكي تصب في صالح الامن والاستقرار في منطقة الخليج ومنطقة جنوب اسيا.

* فخامة الرئيس، زيارة خادم الحرمين الشريفين الى الباكستان تأتي بعد زيارة تاريخية هامة قام بها حفظه الله الى جارتكم الهند.كيف تنظرون الى الشراكة السعودية الهندية على ضوء الجهود المبذولة لتحسين العلاقات بين اسلام اباد ونيودلهي لانهاء حالة عدم الثقة وعودة العلاقات الطبيعية الباكستانية الهندية ؟ كيف تنظرون أيضا الى امكانية ايجاد قواسم مشتركة بين المملكة العربية السعودية والهند والباكستان لايجاد محور للخير لمكافحة الارهاب؟

** اوضح بداية ان الباكستان كانت ولا تزال تتمتع بعلاقات حميمية جدا واخوية جدا مع المملكة العربية السعودية منذ نشأتها. كما ان لدينا تعاونا موسعا ووثيقا مع المملكة العربية السعودية في مجالات متعددة ومتنوعة، ومن جانب اخر فإن تاريخ علاقاتنا مع الهند شهد صعوبات وتعقيدات.

ان العلاقات الباكستانية الهندية الحالية تمر عبر مرحلة الحوار و اعادتها الى طبيعتها. ان ما تشهده العلاقات السعودية الهندية هي علاقات بين دولتين ذاتي سيادة، والذي اود ان اقوله ان باكستان ملتزمة تماما بالامن والاستقرار والرفاهية في منطقة جنوب اسيا.

نحن نستنكر بقوة الاعمال الارهابية بكافة اشكالها والوانها ولكن يجب التفريق هنا بين الارهاب و النضال من اجل الحصول على الحرية، كما اننا نرى ان هناك نضالا حقيقيا ماضيا من اجل الحصول على الحرية في اقليم جامو وكشمير عبر الشعب الكشميري للحصول على حق تقرير المصير وفقا لميثاق منظمة الامم المتحدة.

ان الباكستان تقدم الدعم السياسي والدبلوماسي للشعب الكشميري.

* فخامة الرئيس، مع غياب اسامة بن لادن، عن الساحة منذ فترة طويلة، هل تعتقدون انه قد مات؟ ما هي المعلومات المتوفرة لدى الاستخبارات الباكستانية عن مكانه؟ وهل تعتقدون ان العمليات التي قمتم بها في منطقة القبائل ضد قيادات تنظيم القاعدة كانت ناجحة. وكيف تنظرون الى الغارة الامريكية التي تمت في منطقة باجور في منطقة القبائل؟

** في الواقع نحن لا توجد لدينا معلومات محددة حول مكان وجود بن لادن، والذي يمكن التأكيد عليه ان الباكستان لعبت وما زالت تلعب دورا رئيسيا في الحرب ضد الارهاب.

لقد تمكنا من انهاء البنية التحتية لتنظيم القاعدة ومؤيديهم داخل الباكستان، كما نجحنا في التعاون في القاء القبض عليهم خارج باكستان .

و في الواقع ان الحملة ضد الارهاب ما زالت مستمرة، واعتقد ان العمليات التي قام بها الجيش الباكستاني في منطقة القبائل كانت ناجحة جدا، ونحن مستمرون في هذا الاتجاه حتى نحقق اهدافنا. والحمد لله ان الجهات المعنية الباكستانية تمكنت من تحقيق اختراقات ايجابية في التعامل مع الارهابيين داخل باكستان.

وفيما يتعلق بالغارة الامريكية في منطقة باجور، اقول ان الشعب والحكومة الباكستانية لم تدعم هذه العملية، وفي اطار دعم الرأي العام الشعبي، قدمت الباكستان احتجاجا ضد هذه العملية.

* فخامة الرئيس، القمة الاسلامية الاستثنائية التي عقدت في رحاب مكة المكرمة في شهر ديسمبر الماضي والتي دعا اليها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حققت اجماعا اسلاميا غير مسبوق لتكريس مبدأ التسامح والوسطية والاعتدال، كيف يمكن للرياض واسلام اباد واللتين تحرصان على تكريس هذا المبدأ العمل سويا لمكافحة الارهاب؟ وما هو من وجهة نظركم التحدي الرئيسي الذي تواجهه الامة من خطر التطرف والارهاب؟

** في الحقيقة ان المملكة العربية السعودية والباكستان الى جانب جميع الدول الاسلامية يمكنهم توحيد مواقفهم وسياساتهم لمكافحة خطر الارهاب عبر مظلة منظمة المؤتمر الاسلامي، واعتقد ان ايجاد آلية للتبادل السريع

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-02-2006 العـــدد : 14404
الصفحـات : 20 المسلسل : 108

للمعلومات بين الاجهزة الاستخباراتية يمكن ان يعتبر كخطوة اولى لتحقيق هذا المفهوم.

ودعني انوه بالاقتراح الذي قدمه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بانشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب خلال الاجتماع الذي عقد في الرياض في فبراير ٢٠٠٥، ونحن في تعاون دائم ومستمر مع حكومة المملكة العربية السعودية في المجال الثنائي وعلى المسرح الدولي، ولهذا نحن نرى ان على الامم المتحدة الانتهاء من المناقشات لكي يتم انشاء هذا المركز، والباكستان تفضل ان يكون هذا المركز بداية كمنظمة اقليمية.

كما ان دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله لزعماء الدول الاسلامية للاجتماع في رحاب مكة المكرمة لا تعكس فقط اهتمامه بالوحده الاسلامية ولكن تعكس حرصه على تعزيز العمل الاسلامي المشترك، ولقد ساهمت هذه القمة في تكريس مبدأ التسامح والوسطية داخل مجتمعاتنا الاسلامية واظهار قيم الاسلام المعتدلة للعالم الخارجي.

* فخامة الرئيس، طرحتم شعار الاعتدال المستنير، هل يمكن تسليط الضوء على هذا الشعار؟ وما هي منطلقاته ؟

** في الحقيقة ان العالم يعيش حقبة مضطربة منذ فجر التسعينات دون أي مؤشر على إمكانية التراجع . بينما معاناة حشود طائلة من الأبرياء على أيدي المتطرفين والإرهابيين، الأمر الذي دفعني للمساهمة بجلب نوع من النظم في عالمنا المضطرب وهو هذا الإلحاح بالذات الذي جعلني أطرح استراتيجية اسميها الاعتدال المستنير.

لقد أصبح العالم اليوم مكانا خطرا للغاية، فالقوة المدمرة والفتاكة للتفجيرات البلاستيكية والتطور التقني في أعداد العبوات الناسفة وأجهزة التفعيل و التحكم من البعد وتكاثر الانتحاريين أوجد قوة هائلة يتطلب منا مواجهتها عبر جهود جماعية.

والواقع المرير هو أن الذين ينفذون هذه الجرائم ومعظم الذين يعانون منها مسلمون. وهذا ما حمل العديد من غير المسلمين إلى الاعتقاد من باب الخطأ أن الإسلام ديانة تقوم على عدم تقبل الآخر والتطرف والإرهاب، ومن ثم تطورت هذه الرسالة في جميع أنحاء العالم بربط العلاقة بين الإسلام والتعصب وبين التعصب والتطرف وبين الإرهاب والتطرف. وبوسع المسلمين أن يحتجوا بشدة وبقوة ضد محاولة ترسيخ صورة نمطية غير صحيحة حول الإسلام والمسلمين ولكن الحقيقة تكمن في أن مثل هذا النوع من الجدل لن يكسب لنا بإثارته في هذه المعركة الهائلة ضدنا، و الأمر الذي يزيد من صعوبة الموقف أن المسلمين في الأرجح، هم أكثر الناس فقرا وأمية و ضعفا و فرقة في العالم.

والتحدي الصعب الذي يواجه أي أحد منا عندما يتعلق الأمر بالحضارة الإنسانية ككل، يدور حول السؤال الجوهري الذي قد لا يجد إجابة له: ما هي نوعية الميراث الذي نرغب لمستقبل أجيالنا؟

إن التحدي الخاص الذي يواجه المسلمين يكمن في قدرتنا على الخروج من الحفرة التي أوجدنا وانزلقنا إليها. وأن نصعد إلى أعلى بالإنجاز الشخصي وبالتحرر المجتمعي – الاقتصادي الجماعي. إن شيئا ما ينبغي عمله على وجه السرعة لوقف هذه المجزرة في العالم ولوقف هذا التردي الذي لحق بالمسلمين.

* اذن ما هو الحل فخامة الرئيس؟

** ان فكرتي حول الخروج من هذا المأزق تتلخص في الاعتدال المستنير الذي اعتقد أنه سيكون في مصلحتنا جميعا – للمسلمين وغير المسلمين، وهي خطة اعتماد الاستراتيجية على جبهتين: الشق الأول يعني بالعالم الإسلامي الذي يتحتم عليه تجنب التطرف واعتماد طريق الانتعاش الاجتماعي الاقتصادي، والشق الثاني يتعلق بالغرب الذي يتحتم عليه السعي لحل كل النزاعات السياسية غير القضاء العادل والمساعدة على التطور الاجتماعي والاقتصادي في العالم الإسلامي المحروم.

*هل يمكن الحصول على تفاصيل اكثر حول هذا المفهوم؟

** أرغب هنا في شرح منطق استراتيجيه الاعتدال المستنير وأيضا عن منهجية التطبيق بالجزء المتعلق بالعالم الإسلامي، فقبل كل شيء يجب علينا إدراك الأسباب الجذرية للتطرف أنها تنبثق من فقدان العدالة السياسية وأيضا النكران والحرمان.

فمما لا شك فيه أنه عندما تغيب العدالة السياسية في أمة أو شعب ويقترن بها الفقر المقذع والأمية – فلابد أنها تولد مزيجا انفجاريا مؤديا إلى أقصى درجة من الإحساس بالحرمان واليأس والضعف.

والملخص في الأمر هو ضرورة إثبات بأن ليس الإسلام بصفته ديانة هو الذي ولد التطرف بل النزاعات السياسية التي أدت إلى تجاذبات عدائية داخل الجماهير الإسلامية.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-02-2006 العـــدد : 14404
الصفحـات : 20 المسلسل : 108

كل هذا أصبح جزءا من التاريخ، بحيث لا يمكن طي ما تم فعله. ورغم هذا لا يمكن لنا أن نترك الوضع يذهب سدى بل من أجل خدمة الوئام العالمي علينا بحث العلاج. ونداء الساعة تتطلب الغرب بتسوية النزاعات السياسية والمعدودة بالعدل وكجزء وعهد على عاتقهم إزاء استراتيجية الاعتدال المستنير.

فيجب علينا مراجعة النفس والاستبطان: نحن من؟ ماذا يتوجب علينا كمسلمين؟ وإلى أين نتجه؟ وإلى أين يجب علينا أن نتوجه؟ وما هو سبل الوصول؟ وجميع الأجوبة على هذه التساؤلات تكمن في الجزء الإسلامي من شق الاعتدال المستنير.

* أذن فخامة الرئيس، ما هو المطلوب منا كأمة اسلامية؟

** ان تاريخنا كأمة مسلمة حافل بالأمجاد. انطلق الإسلام على الكرة الأرضية حاملا راية العدل والقانون والتسامح.

كنا نقدر ونؤمن بتمجيد الإنسان عبر التعليم والتنوير وضربنا مثلا في التسامح فيما بين أنفسنا ومع أصحاب الديانات الأخرى. فجنود الإسلام، رغم اختلاف المفاهيم، لم يجبروا الناس على دخول الإسلام بقوة السيف، بل حرر الناس من حلكة الظلام بضرب مثل في الفضيلة، التي تجسد العدل والحنان والسماحة ورحابة الصدر بالآخرين ورمز الجود والعطاء و تجسد بروحانية التقشف والتضحية والحميمية النابضة لترقية الإنسان إلى العالم الأفضل.

* ما هي رسالتكم التي توجهونها إلى الامة؟

** لقد حان وقت النهضة! والطريق إلى الأمام هو عبر التوجه المستنير والتركيز حول تنمية القدرات البشرية من خلال محاربة الفقر وتشجيع التعليم والصحة والعدل الاجتماعي.

يجب علينا أن نسلك طريق الاعتدال ونعتمد مقاربة متساهلة لمكافحة الاعتقاد السائد أن الإسلام ديانة نضالية تتعارض مع الحداثة والديموقراطية. ويجب تحقيق كل هذا مدركا بأن مذهب النزاهة ليست متاحة في عالمنا الذي نعيش به. وهذا هو الجزء الذي يتحتم علينا في استراتيجية الاعتدال المستنير.

إذا كان هذا هو المسار الاستراتيجي الذي سوف يتبناه العالم الإسلامي، فماذا عن معايير العمليات التنفيذية لتحقيق ذلك؟

نحن نعتبر منظمة المؤتمر الإسلامي تجمعا مشتركا بالنسبة للمسلمين، وبالتالي يجب نفخ روح الحياة فيها وإعدادها لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين بتلبية تطلعات العالم الإسلامي. وفي هذا الصدد، نعتبر تشكيل لجنة الشخصيات البارزين لدراسة وتقديم التوصيات حول إعادة هيكلة منظمة المؤتمر الإسلامي، إحدى أهم الخطوات في الاتجاه الصحيح. فعلينا جميعا أن نسمو وأن نتعالى عن مصالحنا الشخصية لصالح المنفعة العامة، طبقا لتعاليم ديننا الإسلامي.

ويجب أن يدرك العالم وأصحاب القوة فيه أن سياسة المواجهة والقوة لم تدم خيارا لجلب الأمن المطلق وأنه يجب أن يسود العدل.

* شكرا فخامة الرئيس لاعطاء «عكاظ» هذه الفرصة ونتمنى أن نلتقي بكم مرة أخرى.

** اشكركم بدوري لاتاحة الفرصة لي للتحدث للرأي العام السعودي عبر صحيفتكم. واتمنى لكم اقامة سعيدة في الباكستان.